قراءة ابن عامر ستعلمون بالتاء وكذلك الثاني كلاهما بالتاء على وجه المخاطبة وقراءة الباقين
على معنى الخبر عنهم ثم ذكر صنعه ليستدلوا بصنعه على توحيده فقال عز وجل الم نجعل
الارض مهادا يعني فراشا ومناما ويقال موضع القرار ويقال معناه ذللناها لهم الارض ومناماً
يعني ليسكنوها ويسيروا فيها والجبال اوتادا يعني اوتدناها واثبتناها ثم قال عز وجل
وخلقناكم ازواجا يعني اصنافا واضدادا ذكرا وانثى ويقال الوانا بيضا وسودا
وحمرا وجعلنا نومكم سباتا يعني راحة لابدانكم واصله التمدد فلذلك سمي السبت لانه
قيل لبني اسرايل استريحوا فيه ويقال سباتا يعني سكونا وانقطاعا عن الحركات وجعلنا
الليل لباسا يعني سكنا لتسكنوا فيه ويقال سترا يستر كل شي وجعلنا النهار معاشا
يعني مطلبا للمعيشة وبنينا فوقكم سبعا شدادا يعني خلقنا فوقكم سبع
سموات غلاظا غلظ كل سما مسيرة خمس ماية عام وجعلنا سراجا وهاجا يعني وقادا
شمسا مضيئة وانزلنا من المعصرات يعني من السحاب سمي معصرات لانها تعصر الماء ويقال
المعصرات هي الرياح يعني ذوات الاعاصير كقوله اعصار فيه نار ماء ثجاجا يعني سيالا
ويقال منصبا كثيرا ثم قال عز وجل لنخرج به حبا ونباتا يعني بالماء حبوبا كثيرة
للناس ونباتا للدواب من العشب والكلا وجنات الفافا يعني شجرها ملتفا بعضها
في بعض فاعلم الله تعالى قدرته انه قادر على البعث ثم بين البعث فقال عز وجل ان
يوم الفصل كان ميقاتا يعني يوم القيامة ميعاد لهم وميعادا للاولين والاخرين
يوم ينفخ في الصور فتاتون افواجا يعني جماعة جماعة وروي في بعض الاخبار عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم انه قال يبعث الناس صورا مختلفة بعضهم على صورة الخنزير وبعضهم
على صورة القردة وبعضهم وجوههم كالقمر ليلة البدر ثم قال عز وجل وفتحت السماء
يعني ابواب السماء فكانت ابوابا يعني فصارت طرقا قرا حمزة والكسائي وعاصم وفتحت
السما بالتخفيف للفتح مرة واحدة والباقون بالتشديد وهو لتكثير الفعل والتشديد

١٦٩

تح مرة واحدة ثم قال عز وجل وسيرت الجبال يعني قلعت عن اماكنها فكانت سرابا
يعني فصارت كالسراب يسير في الهوا كالسراب في الدنيا ثم قال عز وجل ان جهنم كانت
مرصادا اي رصدا لكل كافر ويقال سجنا ومحبسا ثم قال عز وجل للطاغين مابا يعني للكافرين
مرجعا يرجعون اليها ثم قال عز وجل لابثين فيها احقابا يعني ماكثين فيها ابدا دايما
والاحقاب واحدها حقب والحقب ثمانون سنة كل سنة اثنا عشر شهرا وكل شهر ثلثون يوما
وكل يوم منها مقدار الف سنة مما يعد اهل الدنيا فهذا حقب واحد والاحقاب هو التابيد
كلما مضى حقب دخل عقب آخر وانما ذكر احقابا لان ذلك كان ابعد شي عندهم فذكر وتكلم
بما يذهب اليه اوهامهم ويعرفونه او هو كناية عن التابيد اي يمكثون فيها ابدا قرا حمزة لبثين
بغير الف والباقون لابثين بالالف ومعناهما واحد ثم قال عز وجل لا يذوقون فيها بردا
يعني لا يكون فيها برد ينفعهم من حرها وقال مقاتل البرد النوم وقال الزجاج يجوز ان
يكون البرد نوما ويجوز ان يكون معناه لا يذوقون فيها برد ريح ولا ظل ولا شرابا يعني
شرابا ينفعهم ثم قال عز وجل الا حميما يعني ماء حارا قد انتهى حره وغساقا يعني
زمهريرا وقال الزجاج الغساق ما يغسق من جلودهم اي ما يسيل وقد قيل الشديد
البرد جدا قرا حمزة والكسائي وعاصم في رواية حفص وغساقا بالتشديد والباقون
بالتخفيف ومعناهما واحد ثم قال عز وجل جزاء وفاقا يعني العقوبة موافقة لاعمالهم
لانه لا ذنب اعظم من الشرك ولا عذاب اعظم من النار فوافق الجزاء العمل ثم قال عز وجل انهم
كانوا لا يرجون حسابا يعني لا يخافون البعث بعد الموت ويقال كانوا لا يرجون ثواب الاخرة
لانهم كانوا منكرين البعث قوله تعالى وكذبوا باياتنا كذابا يعني جحدوا بمحمد
صلى الله عليه وسلم وبالقران كذابا يعني تكذيبا وجحودا ثم قال عز وجل وكل شي احصيناه
كتابا يعني بيناه في اللوح المحفوظ فذوقوا يعني يقال لهم فذوقوا العذاب فلن نزيدكم
الا عذابا ثم بين حال المومنين فقال ان للمتقين مفازا يعني نجاة من النار الى الجنة

Copyright © King Saud University